Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السعيدة ، من أهم الأسباب التى ستجبره على الفرار من الدار .

* * *

وصاح ديك على السطح مؤذنا بقرب الفجر ، فنهض من مكانه وهو يسمع دقات قلبه وألقى على وجه أخيه نظرة كبلتها الدموع .

وبعد أن أقفل باب الحجرة وقف قليلا عند الحجرة التى تنام فيها أمه . وخيل إليه أنه على وشك أن يناديها ليودعها ، فعجل بالانصراف قبل أن يغلبه لسانه ، ولو أنه كان جاف الريق عاجزا عن أن يتكلم .

واتجه نحو المخبأ فأخذ أشياءه وانسرب فى الدهليز يتحسس طريقه إلى الباب . وارتفعت فى سماء الدار قطقطة الأوز فغطت على الحركة حتى أقفل الباب وراءه وانصرف .

وأخذ يجدّ السير كأنما كان وراءه من يتعقبه . ولفرط خوفه لم يحاول أن يلتفت وراءه ، متوقعا بين وهلة ووهلة أن يحس بثقل كف على كتفه أو صفعة على وجهه . ولم يكن فى حسابه شيء أكثر رهبة من الخفير الجالس عند حدود القرية ، فإنه ربما تنبه له وعند ذلك ستنهار الخطة كلها . وسيأخذه إلى أبيه ولا يكون هناك إلّا البقية المؤسفة . لكنه لحسن حظه وجده جالسا على المصطبة محتضنا بندقيته وقد غلبه النوم .. وعلى الأفق قمر هزيل وتصايح الديوك على السطوح يصل إليه تباعا كأنها فى سباق .

* * *

وعلى الطريق الزراعى العام كان كل شيء هادئا .

لكن نفس سعيد كانت شديدة الجيشان .. فيها ندم وأسف وعلى خديه دموع لا تجف !!

وكان متأبطا صرة ملابسه وفى جيبه نقود تكفيه عشرة أيام ، جمعها